بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم

الحمد لله على ما عم بالانعام وخص بالبيان والافهام والصلوة والسلام على
سيدنا محمد خير الانام المبعوث بجوامع الكلم وعلى آل محمد وصحبه نجوم الظلام
اما بعد فاني قصدت في هذا الاملاء الى ايضاح ما وقع في صحيح الامام الجليل
ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري من لفظ غريب او اعراب غامض او نسب عويص
او راو يخشى في اسمه التصحيف او خبر ناقص يعلم تتمته او مبهم علم حقيقته او امر
وهم فيه او كلام تعلق يمكن تلاقيه او تبيين مطابقة الحديث للتبويب ومشاكلته
وجه التقريب منتخبا من الاقوال اصحها واحسنها ومن المعاني اوضحها وابينها
مع ايجاز العبارة والرمز بالاشارة فان الاكثار داعية الملال وذلك لما رايت
من ناشية هذا العصر حين قراته من التقليد للنسخ المصححة وربما لا يوقفون
لحقيقة اللفظ فضلا عن معناه وربما يتخرص خواصهم فيه ويتبجح بما يظنه ويبديه
وربما المصنف لو كشف عما اشكل لا يجد ما يحصل الغرض الا ملفقا من تواليف او
مفرقا من تصانيف وارجو ان هذا الاملاء يريح من تعب المراجعة والكشف
والمطالعة مع زيادة فوايد وتحقيق مقاصد ويكاد يستغني به اللبيب عن
الشروح لان اكثر الحديث ظاهر لا يحتاج الى بيان وانما يشرح ما يشكل وسميته
التنقيح لالفاظ الجامع الصحيح والله تعالى يجعله خالصا لوجهه الكريم مقربا
للفوز الى جنات النعيم ومن اراد استيفاء طرق الشرح فعليه بالكتاب المسمى
بالفصيح في شرح الجامع الصحيح اعان الله تعالى على اكماله باب كيف كان
بدو الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز في باب التنوين والاضافة وهو
خبر مبتدا محذوف اي هذا باب ولا يقال كيف لا يضاف لانا نقول الاضافة الى الجملة
كلا اضافة وروي باسقاط الباب وروي بدو بالهمز من الابتدا وبتركه مع ضم البا والدال
وتشديد الواو من الظهور والاحسن الهمز لانه يجمع المعنيين وقول الله جوز
القاضي فيه وجهين الرفع بالابتدا والكسر عطفا على كيف فانها في موضع خفض و
التقدير باب كيف كذا وباب معنى قول الله وذكر قول الله ولا يقدر هنا الكيفية
اذ لا يكيف كلام الله ومن محاسن ما قيل في تصدير الباب بحديث النية تعلقه
بالاية الكريمة في الترجمة لان الله تعالى اوحى اليه والى الانبياء قبله ان الاعمال بالنيات المذكوره صح
بدليل قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين وقصد من ذلك ان كل معلم اراد

بعلمه

بعلمه وجه الله ونفع عباده فانه يجازى على نيته سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول هذا مما يتكرر كثيرا وقد اختلف هل يتعدى سمعت الى مفعولين فجوزه الفارسي
لكن لا بد ان يكون الثاني مما يسمع نحو سمعت زيدا يقول كذا فلو قلت سمعت زيدا
اخاك لم يجز والصحيح تعديتها الى واحد وما وقع بعده منصوبا فعلى الحال والاول
على تقدير مضاف اي سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لان السمع لا يقع على
الذوات ثم بين هذا المحذوف بالحال المذكوره وهي يقول او هي حال مبينة ولا يجوز
حذفها انما الاعمال بالنيات فيه اضمار ويحتمل وجوها تعتبر بالنيات يصح
تجتلب والثاني هو المشهور والثالث اقل تخصيصا والاول اعم فائده لان العمل
اذا لم يكن معتبرا الا بالنية لا يكون صحيحا ولا يتعلق به حكم واللام في الاعمال للجنس
على المشهور اي كل عمل ومقابلة الاعمال بالنيات مقابلة الاحاد بالاحاد اي لكل عمل
نية او اشارة الى تنوع النيات يعني ان كان القصد رضى الله فله مزية وان كان القصد
دخول الجنة فله مزية او ان كان القصد الدنيا فهو بقدرها بتشرف الفعل ذكره الجويني
والنيات جمع نية بالتشديد والتخفيف فالتشديد من نوى ينوي قصد واصله
نوية فقلبت الواو يا ثم ادغمت في اليا بعدها لتقاربهما ومن خفف فمن وني يني ابطا
وتاخر لان النية تحتاج في تصحيحها الى ابطا والبا في بالنيات تحتمل السببية والمصاحبة
وانما لكل امرء ما نوى هذه الجملة غير الاولى فان الاولى نبهت على ان الاعمال لا تصير حاملة
لثواب وعقاب الا بالنية والثانية ان العامل يكون له من العمل على قدر نيته ولهذا اخرت
عن الاولى لترتبها عليها وقال الخطابي افادت الثانية تعيين العمل بالنية لانه نوى صلوة
ان كان فايتة والا فهي تطوع لم تجزه لانه لم يمحض النية ولم يعينها فمن كانت هجرته
الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله هذا سقط هنا في رواية البخاري من جهة سفين
فيشبه ان يكون هذا من صنيع البخاري في اختصاره والا فقد اثبتها من جهة سفيان الاسماعيلي
في مستخرجه ولا بد فيه من تقدير لان الشرط والجزا والمبتدا والخبر لا بد من تغايرهما و
هنا قد اتحدا فالتقدير فمن كانت هجرته الى الله ورسوله نية وعقدا فهجرته الى الله ورسوله
حكما وشرعا في الجزا قاله ابن دقيق العيد وفيه نظر فان المقدر حينئذ حال مبينة فكيف
تحذف ولهذا منع الزبيدي في شرح الجمل جعل بسم الله متعلقا بحال محذوفة اي ابتدي
متبركا قال لان حذف الحال لا يجوز فالاولى تاويله على ارادة المعهود المستقر في
النفوس وملاحظة حذف كقولك انت انت اي الصديق الذي لا يتغير وقوله

Copyright King Saud University